

# التركيبة السكانية لدول حوض البحر الأحمر

كلية المجتمع - جامعة الجزيرة

د. نجلاء عبد الرحمن وقيع الله بلاص

## مستخلص:

يعتبر البحر الأحمر ممرا مائيا مهما يصل حوض البحر الأبيض المتوسط عبر قناة السويس وخليج السويس بالمحيط الهندي عبر باب المندب. وتمر عبره الكثير من السفن البحرية لمختلف الأغراض المدنية والعسكرية، كما مرت وتمر منه الكثير من الناقلات والسفن قديماً وحديثاً لعمليات الأبحاث خصوصاً تلك التي تتعلق بطبيعة البحر. كما توجد به عدد من الدول ذات التركيبات السكانية المختلفة. تهدف الورقة الى تسليط الضوء على أهمية التركيبة السكانية لدول حوض البحر الأحمر. كما تهدف الى التعرف على دور التركيبة السكانية لدول حوض البحر الأحمر في التعايش السلمي بين سكان هذه الدول. أتبع الورقة المنهج التاريخي وذلك لتتبع تاريخ التركيبة السكانية لدول حوض البحر الأحمر، وأيضاً المنهج الوصفي لوصف التركيبة السكانية الحالية لهذه الدول. ومن أهم النتائج التي توصلت اليها هذه الورقة : من الناحية القومية نجد أن السواد الأعظم من دول حوض البحر الأحمر عربية. عدا أترتيا. غالبية سكان دول حوض البحر الأحمر من المسلمين، بالإضافة الى وجود أديان أخرى لكنها بنسب بسيطة. يوجد تمازج وتزاوج وهجرات وتداخل بين شعوب دول حوض البحر الأحمر رغم الصراع بين بعض حكومات هذه الدول.

## Abstract:

The Red Sea is an important waterway that connects the Mediterranean basin through the Suez Canal and the Gulf of Suez to the Indian Ocean through the Bab al-Mandab. Many marine ships pass through it for various civilian and military purposes, as well as many tankers and ships passing through it in the past and in recent research operations, especially those related to the nature of the sea. The paper aims to shed light on the importance of the demographics of the countries of the Red Sea basin. It also aims to identify the role of the demographics of the Red Sea basin

countries in peaceful coexistence among the inhabitants of these countries. The paper followed the historical approach in order to track the history of the demographics of the countries of the Red Sea basin, as well as the descriptive approach to describing the demographics. The current status of these state. Among the most important results of this paper: From the national point of view, we find that the vast majority of the countries of the Red Sea basin are Arab. Red Sea Basin countries, despite the conflict between some of these countries' governments

### مقدمة:

منطقة البحر الأحمر نظام فرعي يتصف بخصائص جغرافية و(سلوكية) فريدة. وتتكون المنطقة حسب تعريفها الجغرافي من المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية وجمهورية الصومال وجمهورية جيبوتي وجمهورية مصر العربية وأرتريا وجمهورية السودان. ويقوم تصريف هذه الدول بالنسبة الى البحر الأحمر على أساس مصالحها الجيوليتيكية في الدرجة الأولى، بل ان سلوك واحدة أو أكثر من تلك الدول يمكن أن يحكمه الصراع بين مصالح دول البحر الأحمر الأخرى. تعد دراسة التركيب السكاني على قدر كبير من الأهمية، ذلك لأنها توضح مدى تأثير العمليات الديموغرافية الحيوية والهجرة على فئات السن ونسبة النوع في داخل المجتمعات ومدى قدرتها على توفير القوة العاملة اللازمة لتنمية وإعالة باقي أفراد المجتمع. لذلك فان تركيب السكان يعتبر المفتاح لفهم كثير من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الدول سواء كانت على مستوى الفرد أو الأسرة أو على مستوى المجتمع كله. كذلك فان دراسة التركيب العمري تساعد على فهم عوامل النمو السكاني ودورها في حجم السكان وما يرتبط بذلك من دراسة الحالة المدنية، والنشاط الاقتصادي، والتعليم ومدى ما أعتري هذه الظاهرة من تغير للحكم على مدى تطور الدوله والتغير الذي تعرض له نسيجه البشري. وتعتمد معظم الدول على التعداد السكاني في جمع معلومات عن التركيبة السكانية، لذا تقوم التعدادات بأكثر من مجرد عد الناس. فهي توفر معلومات حول الأسر والمعيشة بالإضافة إلى الخصائص الفردية مثل: العمر والجنس والحالة الاجتماعية، ومحو الأمية/التعليم، والوضع الوظيفي، والموقع الجغرافي. وجمع بيانات عن الهجرة أيضا (أو مكان الميلاد أو الإقامة السابقة) أو اللغة أو الدين أو الجنسية (أو العرق أو الجنس)، والمواطنة. وفي البلدان التي لا تملك نظام تسجيل حيوي مكتمل، تعتمد التعدادات كمصدر مباشر للمعلومات حول الخصوبة والوفيات. تهتم الدول بمعرفة التركيبة السكانية الخاصة بشعوبها لأن ذلك يساعد الدولة في وضع سياساتها الاقتصادية والاجتماعية... الخ. مما يعكس إيجابا في دفع عجلة التنمية والتطور في كافة المجالات. كما يساعد في تحقيق العدالة الاجتماعية لشعوب هذه الدول، ويظهر ذلك جليا من خلال التوزيع العادل للثروة والسلطة.

## مصطلحات الورقة :

علم السكان: يهتم هذا العلم بالدراسة العلمية للسكان، وبنوع خاص حجم السكان وتوزيعهم وما يطرأ على هذا الحجم والتوزيع من تغير صفات السكان ومدى اختلافها بين مجتمع وآخر واثار كل ذلك على السكان.<sup>(1)</sup>

تعريف السكان: يمكن تحديد هذا المصطلح على أنه تحليل لحجم بناء وتنمية السكان البشري. كذلك يتم استخدامه أحياناً لتغطية دراسة سكان الحيوان. الإحصاءات الخام لحجم السكان وتغير السكان ويمكن الحصول عليهما من خلال العلاقة بين معدلات الولادات والوفيات، وبواسطة الهجرة الداخلية والخارجية.<sup>(2)</sup> تعريف ديموجرافيا: ان العالم الفرنسي (أ. جويارد) هو أول من استخدم اصطلاح (ديموجرافيا) سنة 1855. وقد عرفه بأنه التاريخ الطبيعي والاجتماعي للجنس البشري. وهو بالمعنى الضيق الدراسة الرياضية للسكان وتحركاتهم العامة، وصفاتهم الفيزيغية، والمدنية، والفكرية والاخلاقية.<sup>(3)</sup>

تعريف علم الديموغرافيا هو: علمٌ يختص بدراسة العدد الكميّ للسكان، والذي يمكن التعرف عليه من بيانات التعداد، وأهم أقسام علم الديموغرافيا: التركيب العمري والنوعي، والتركيب الاقتصادي، والتركيب الديني، والتركيب اللغوي والحالة الاجتماعية، إضافة إلى التركيب حسب الحالة التعليمية<sup>(4)</sup>

تعريف الديموغرافيا (بالإنجليزية: Demography) المعروفة بعلم السكان؛ ديموجرافي-سكاني<sup>(5)</sup> Demographic.adj هي عبارة عن دراسة لمجموعة من خصائص السكان، وهي الخصائص الكمية، ومنها الكثافة السكانية، والتوزيع، والنمو، والحجم، وهيكلية السكان، بالإضافة إلى الخصائص النوعية، ومنها العوامل الاجتماعية، مثل: التسمية، والتعلم، والتغذية، والثروة. ومن التعريفات الأخرى لها هي علم إحصائي اجتماعي وحيوي، يعتمد على دراسة مجموعة من الإحصاءات حول الأفراد.<sup>(6)</sup>

توماس مالتس 1766-1876م: لاحظ مالتس تزايد كل من السكان والموارد الغذائية مع مرور الزمن. ولكنهما لايزيدان بنفس المعدل، فالسكان يتزايدون بمعدل كبير جداً بمتواليه هندسية. في حين ان زيادة الموارد الغذائية تكون في شكل متواليه عديدة.<sup>(7)</sup>

تعريف البحر الأحمر: وقد عرف الجغرافيون القدامي من إغريق ورومان البحر الأحمر باسمين عربيين هما بحر الحجاز، والخليج العربي. و الظاهر ان الاشارة الى هذين الاسمين جاءت من واقع النشاطات البحرية العربية التي كانت لها الغلبة وقتئذ على مياه البحر الأحمر وعلى طول شاطئيه. ويقول عطية القوسي بان تسمية البحر الأحمر هي صيغة مختصرة من اسمه القديم (بحر الملك الأحمر)، وفي هذا الخصوص يشير المؤرخ الاغريقي اغاثار خيدس الى أن كلمة (اريتريان) (اريتريا الحالية) التي كانت يومها اسما للبحر الأحمر، تعني في اللغة الفارسية (بحر الملك الأحمر). وتذكر أسطورة فارسية قصة الملك الأحمر، وذلك الملك الفارسي الذي حكم أمبراطورية فارسية قديمة.<sup>(8)</sup>

تعريف التركيبة السكانية: أن لكلمة (تركيب السكان) أو (تكوين السكان) مفهوم واسع يشمل جميع الحقائق المتعلقة بالسكان التي يمكن قياسها، وغالباً ما تحدد طبيعة البيانات التي يمكن الحصول عليها من التعدادات دراسة هذه الخصائص من زواياها المختلفة الطبيعية، والاجتماعية، والاقتصادية وغيرها من الخصائص التي تكسب الدولة شخصية تميزها عن غيرها من الدول.

تركيب السكان هو تصنيف السكان حسب الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية سواء على أساس الإعداد المطلقة أو النسبي. أي يعني التركيب السكاني هو: دراسة الخصائص الكمية والنوعية للسكان التي يمكن التعرف عليها من بيانات التعداد، والاحصاءات الحيوية مثل - العمر والنوع والحالة الزوجية وحجم وتركيب الأسرة والنشاطات الاقتصادية والقومية واللغة والدين.

تعريف نسبة النوع : هي النسبة بين عدد الذكور وعدد الإناث في دولة ما، أو نسبة الوقائع التي تحدث بين الذكور مقسومة على عدد الوقائع التي تحدث بين الإناث<sup>(9)</sup>.

تعريف التعداد: وهو طريقة مباشرة أخرى لجمع البيانات الديموغرافية. وعادة تُجرى التعداد من قبل الحكومة الوطنية في محاولة لتعداد كل شخص يعيش في البلد. وعلى النقيض من بيانات الإحصاءات الحيوية، والتي يتم جمعها عادة بشكل مستمر ويتم تلخيصها على أساس سنوي، فإن التعدادات تحدث مرة كل 10 سنوات أو نحو ذلك، وبالتالي ليست أفضل مصدر بيانات المواليد والوفيات. وعادة ما يتبع التعداد إجراء التحاليل لتقدير دقيق للخطأ في التقدير.

ولقد بدأ الجغرافيون يهتمون بدراسة هذه الخصائص وإظهار تباينها الإقليمي بين الأقطار والأقاليم وبين المناطق الحضرية والريفية، فضلاً عن دراسة العوامل التي تؤثر في هذا التباين ومدى ارتباطها بالعوامل الديموغرافية الأخرى.<sup>(10)</sup>

خلفية تاريخية عن الديموغرافيا : تعود البدايات الأولى لعلم الديموغرافيا إلى جون غرونث؛ الذي وضع أول إحصائية ديموغرافية عام 1662م لأعداد الوفيات، عن طريق دراسة سجلات القتلى الأسبوعية التي تعود إلى نهاية القرن السادس عشر للميلاد، بعدها قدّر غرونث النسب الرقمية، ووزعها بين الإناث والذكور، وأضاف إليها معدلات الولادة والوفيات لمدينة لندن والمناطق الريفية. كانت دراسات جون غرونث ومساهماته الأكثر أهمية وشهرة في التحليل الديموغرافي، مما أدى إلى تأثر العديد من الباحثين بها، مثل: يوهان سيلش، وغوتلش أوردونونج؛ وذلك بتحليلهما أعداد ما يقارب 1056 شخصاً في بعض المحافظات والمدن في بروسيا، ونتج عن ذلك صدور أول جدول إحصائي لسكان بروسيا في عام 1765م<sup>(11)</sup>.

أنواع التراكيب السكانية:أولاً: التركيب العمري : يقصد بالتركيب العمري تقسيم السكان بحسب الفئات العمرية. أي تصنيف السكان تبعاً لسنوات الحياة التي عاشوها ويمكن تحديد ذلك إما حسب ميلاد الأشخاص أو بعد السنوات التي أكملها كلاً منهم وتعتبر الطريقة الأولى لتثبيت الأعمار أدق من الطريقة الثانية لأن سنة الميلاد واحدة لا تتغير في حين عمر الشخص يتغير من وقت لآخر.

ثانياً: التركيب النوعي : وله عدة مسميات أخرى منها: التركيب الجنسي للسكان أو الميزان الجنسي أو البنية الجينية أو الذكورة وهي ظاهرة بايولوجية أساساً ومن المعطيات الوراثية والجينية وتخضع لقوانين علم الحياة وان تأثرت أو تعدلت بالعامل البيئي في الدرجة الثانية فقط. ويقصد به أيضاً تقسيم السكان الى ذكور وإناث ومعرفة عدد الذكور والإناث في المجتمع ومدى الاختلاف فيما بينهما.

ويمكن تصنيف الخصائص السكانية إلى مجموعتين :-الأولى، تتضمن الخصائص السكانية الطبيعية أو البايولوجية وهي المتعلقة بالعمر و النوع. وقد يطلق عليها اسم (الجوانب الكمية).والثانية، وتتضمن تصنيفهم بحسب الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والحضارية مثل: الدين واللغة والقومية والحالة التعليمية والزواجية وغيرها.و يطلق عليها اسم (الجوانب النوعية).<sup>(12)</sup>

إن انتقال السلالات البشرية من مكان إلى آخر أدى إلى اختلاط وتنوع المكونات السكانية لدول حوض البحر الأحمر بحيث أصبح من غير المتوقع أن يتكون شعب دولة ما من سلالة واحدة. فيما يتعلق بسكان دول البحر الأحمر فإن سكان الساحل الشرقي منه ترجع معظم أصولهم إلى الجنس العربي ويوجد بينهم عدد كبير من الأقوام الأخرى. ويختلفون في طراز معيشتهم، فمنهم البدوي ومنهم الحضري. أما سكان الساحل الغربي منه فتراجع معظم أصولهم إلى الجنس الأفريقي، وهنا سنتناول التركيبة السكانية لكل دولة من دول حوض البحر الأحمر على حدة:-

### أولا جمهورية اليمن:

توجد جمهورية اليمن في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وهي واحدة من دول غرب القارة الآسيوية، وتعد صنعاء العاصمة الشرعية للبلاد، وأكبر المدن فيها، وتصل مساحتها إلى 527,970 كيلو متر مربع، وتوجد السعودية في الجزء الشمالي من اليمن، ومن الجهة الشرقية سلطنة عمان، ولها ساحل من الجهة الجنوبية يمتد على بحر العرب، وساحل من الجهة العربية يمتد على البحر الأحمر، ويوجد في اليمن ما يزيد عن مئتي جزيرة على امتداد الساحلين، وجزيرتي سقطرى، وحنيش أكبر الجزر من حيث المساحة، يصل التعداد السكاني في هذه البلاد إلى أكثر من 25.4 مليون نسمة تقريباً، وتقدر نسبة السكان الذين يقطنون المدن بـ 27.3%، وفي القرى والأرياف 73.7%، وينتمي أغلب السكان في اليمن إلى قبائل عديدة<sup>(13)</sup>. واليمن تطل على مضيق باب المندب الذي يربط بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر مع المحيط الهندي، ويقدر طول الشريط الحدودي الذي يربط بين اليمن والمملكة العربية السعودية بحوالي الألف وأربعمئة وثمانية وخمسين كيلومتراً. وتبلغ مساحة أراضيها 527,970 كم<sup>2</sup>، وعاصمتها هي مدينة صنعاء<sup>(14)</sup>. تقع اليمن في جنوب شبه الجزيرة العربية بين خطي عرض 12 درجة و20 درجة شمال خط الاستواء وبين خطي طول 41 درجة و54 درجة شرق جرينيتش. وتبلغ مساحة اليمن ( 555,000 كم مربع)<sup>(15)</sup>. حسب تقديرات يونيو 2011 كان عدد سكان اليمن حوالي 24 مليون نسمة، 46% منه السكان تحت سن 15 عام، و2.7% فوق 65. عام 1950، كان عدد سكان اليمن 4.3 مليون نسمة. بحلول 2050، قدرت الزيادة السكانية بحوالي 60 مليون نسمة<sup>(16)</sup>.

معظم اليمنيين من أصل عربي. عند تأسيس اليمن الشمالي والجنوبي، معظم جماعات الأقليات المقيمة تم ترحيلها. لا يزال اليمن مجتمع قبلي بشكل كبير في الشمال، وفي المناطق الجبلية في البلاد، هناك ما يقارب 400 قبيلة زيدية. توجد أيضاً جماعات طبقية وراثية في المناطق الحضرية مثل الأخدام<sup>(17)</sup>. يتسم التوزيع السكاني للجمهورية اليمنية بالبعثرة، والتشتت، حيث يتميز اليمن بامتداد جغرافي متنوع بين الصحاري، والهضاب، والجبال، والتي كان لها الأثر البالغ والمباشر في التوزيع السكاني في اليمن، كما أثر المظهر التضاريسي والتنوع المناخي لليمن في توزيع السكان على محافظات الجمهورية، وأثر في أماكن تواجدهم، ما بين مدن كبيرة وصغيرة وقرى كثيرة في مختلف أنحاء اليمن، وكان لهذا التوزيع الأثر البالغ في الاستقرار السياسي في البلاد حيث تواجه الدولة صعوبة في السيطرة على المناطق المختلفة وعدم القدرة على إيصال الخدمات لهذا الكم الهائل من التجمعات السكانية المبعثرة<sup>(18)</sup>.

وصل نشاط اليمن والبحر الأحمر إلى ذروته حينما استولى المغول على بلاد العراق عام 1258م فأصبح الطريق البري بين الصين والهند من جهة، وآسيا الصغرى ومواني البحر الأسود من جهة أخرى غير آمن.

ويمكن القول ان حلقة اليمن والبحر الأحمر كانت من أهم الحلقات سلسلة مترابطة ومؤثرة في بعضها البعض، يمتد من شرق الصين الى غرب أوروبا، ومن أقصى الساحل الشرقي لأفريقيا، حتي أعالي بلاد الروس شمالاً<sup>(19)</sup>.

فرض عرب اليمن منذ العصور القديمة (وهم سكان جنوب غربي شبه الجزيرة العربية) أو بلاد العرب السعيد سيطرتهم على خطوط القوافل التجارية في منطقة البحر الأحمر والمحيط الهندي، واحتكروا الملاحة بين الهند وشبه الجزيرة العربية. وكانت البضائع التي يجلبها هؤلاء العرب اليمينيون من الهند تشحن عن طريق البحر الأحمر، ومن ثم تؤخذ مع القوافل عبر الساحل الشرقي الى عرب الشمال<sup>(20)</sup>. يصل التعداد السكاني في هذه البلاد إلى أكثر من 25.4 مليون نسمة تقريباً، وتقدر نسبة السكان الذين يقطنون المدن بـ 27.3%، وفي القرى والأرياف 73.7%، وينتمي أغلب السكان في اليمن إلى قبائل عديدة، ومختلفة من الحضرة؛ ويتخذون من القرى مكاناً يعيشون فيه، وتتخذ القبائل البدوية من محافظات مأرب، والجوف، والجزء الشمالي من حضرموت المعروف ببادية الربع الخالي، وشبوة التي تسمى بصحراء صهيد مكاناً يقطنون فيه، وتحتوي كل مجموعة لغة خاصة بهم وهم يعيشون في الجهة الشرقية من البلاد، ويوجد لغة أخرى تُعرف باللغة السقطرية التي تمارس في جزيرة سقطرى؛ وذلك لأن الجزيرة معزولة تقريباً عن البلاد<sup>(21)</sup>.

عدد السكان في اليمن يبلغ 19.685.161 مليون نسمة إذ تبلغ الكثافة السكانية 44.7 نسمة لكل كيلومتر مربع، وذلك حسب إحصائيات عام 2004م، ويبلغ عدد سكانها حسب إحصائيات عام 2009م 22,492,035 مليون نسمة، كما بلغ عدد سكانها حسب توقعات عام 2015م 26.687.000 مليون نسمة. أما لغة السكان الرسمية في البلاد هي اللغة العربية، لكن يوجد أقلية من السكان يتحدثون اللغة المهرية، واللغة السقطرية، واللغة الصيهدية<sup>(22)</sup>.

شهدت كل محافظات اليمن تحولات هامة في نسبة سكان الريف والحضر، بين تعداد اليمن 1994 وتعداد 2004 وتمثل هذا التحول في نمو سكان الحضر، حيث تشير نتائج تعداد 1994م أن نسبة سكان الحضر كانت (23,5%) بينما ارتفعت هذه النسبة لتصل عام 2004م إلى حوالي (28,64%)، مما يؤكد أن النمط الريفي هو السائد في الجمهورية اليمنية. وقد شهدت اليمن نمواً في سكان الحضر في المدن الرئيسية بشكل أكبر من المدن الأخرى ويتضح ذلك من خلال نمو السكان في العاصمة صنعاء ومدينة عدن والحديدة حيث يمثل الحضر في العاصمة صنعاء 97,7% بينما يمثل الريف 3.3% وتصل النسبة إلى 100% في عدن إلا أن التحضر في المدن الرئيسية في اليمن وخاصة العاصمة صنعاء تحضر زائف حيث ينتقل السكان من الريف إلى المدينة مع احتفاظهم بعباداتهم وتقاليدهم دون تغيير، ومنها العادات السيئة كما أن الهجرة لا تغير من مستوى معيشة الفرد لتصبح الهجرة مجرد تغيير مكان الإقامة<sup>(23)</sup>.

يمثل الذكور نسبة 50.91% والإناث نسبة 49.09% من إجمالي السكان، حيث أن متوسط عدد الأفراد في الأسرة الواحدة 7.2، ويصل متوسط عدد الأفراد في كل مسكن 7.1 أفراد نسبة الزيادة السكانية حوالي 3% سنوياً وتبلغ الكثافة السكانية حوالي 40 نسمة لكل كم<sup>2</sup>. معدل الخصوبة هو 6.5 طفل لكل امرأة، و 75% من السكان أعمارهم أقل من 30 سنة و 46% منهم أقل من 15 سنة و 2.6% أكبر من 65 سنة<sup>(24)</sup>.

## ثانياً المملكة العربية السعودية :

السعودية تقع في منطقة الشرق الأوسط، وتحديداً في الجهة الجنوبية الغربية من قارة آسيا، وتحدها من الجهة الشمالية العراق، والأردن، وتحدها من الجهة الشمالية الشرقية الكويت، ومن الجهة الشرقية قطر، والإمارات العربية المتحدة، ومن الجهة الجنوبية اليمن، ومن الجهة الجنوبية الشرقية سلطنة عمان، ومن الجهة الغربية البحر الأحمر، وتقدر مساحتها بما يقارب مليوني كيلومتر مربع، ومن الجدير بالذكر أن السعودية تحتل مكانة كبيرة لدى المسلمين حول العالم، فهي تحتوي على المسجد الحرام، والمدينة المنورة، وغار حراء، وغيرها الكثير من المناطق الدينية المقدسة.

وتقع السعودية في شبه الجزيرة العربية، وتحتل غالبية أراضيها، وتتميز طبيعة البيئة الجغرافية الصحراوية بأنها عبارة عن الصحراء العربية (صحراء الربع الخالي)، وهي أكبر صحراء رملية في العالم<sup>(25)</sup>.

يبلغ عدد سكان المملكة العربية السعودية ما يقارب 30.770.000 مليون نسمة، ويتألف المجتمع السعودي من ثلاث فئات مختلفة، وهي الريف، والبادية، والحاضرة، وتبلغ نسبة البدو حوالي 21.77 %، والريفين 26.87 %، والحضر 51.36 %، وتبلغ نسبة السعوديين في المملكة العربية السعودية ما يقارب 20.700.058، والباقي من جنسيات أخرى، وتبلغ نسبة الذكور حوالي 50.9 %، والإناث 49.1 %<sup>(26)</sup>.

في تعداد أبريل 2010 كان عدد سكان السعودية 27.136.977 نسمة: 18.707.576 مواطنون سعوديون، و8.429.401 غير مواطنين. حوالي 51% من السكان تحت سن 25 (في فبراير 2012). حتى الستينيات، كان معظم السكان من الرحل أو شبه الرحل؛ بسبب النمو الاقتصادي والعمري السريع، أكثر من 95% من السكان الآن مستقرين. 80% من السعوديين يعيشون في المراكز الحضرية الثلاثة الكبرى -- الرياض، جدة أو الدمام. بعض المدن أو الواحات ذات كثافة سكانية تزيد عن 1.000 شخص لكل كيلومتر مربع. يتميز السكان السعوديون بالنمو السريع ونسبة الشباب الكبيرة<sup>(27)</sup>.

تُشير الدراسات الإحصائية لعام 2018م أن عدد سكان المملكة العربية السعودية هو 33.533.631 نسمة، ويُشير أحدث تقرير حول معدل النمو لسكاني لعام 2014م أن معدل النمو السكاني يصل إلى 1.49%. ينقسم السعوديون في تركيبته السكانية إلى فئات عمرية مختلفة، وهي على النحو الآتي: الفئة العمرية من (0-14 سنة): تُشكل متوسط عدد سكان المملكة العربية السعودية، ونسبتها 32.4% من إجمالي السكان. الفئة العمرية من (15-64 سنة): تُشكل أكبر فئة سكانية، ونسبتها تصل إلى 64.8%. الفئة العمرية من 65 سنة فما فوق: تُشكل ما نسبته 2.8% من إجمالي السكان. مساحة المملكة العربية السعودية تبلغ مساحة أراضي المملكة العربية السعودية ما يقارب 2.149.6901 كيلومتر مربع، وهي بذلك ثالث أكبر دولة من حيث مساحة أرضها، وتصل الكثافة السكانية في المنطقة إلى 12 شخصاً لكل كيلومتر مربع<sup>(28)</sup>.

تعتبر اللغة العربية اللغة الرسمية والوحيدة في البلاد، وهناك أكثر من 20 لهجة محلية، ولكن اللغة العربية الفصحى هي اللغة المستخدمة في كافة وسائل الإعلام، والمعاملات الرسمية والحكومية، والتعليم، وهناك بعض القبائل التي تتحدث باللغة السامية القديمة، هناك عدّة لهجات رئيسية سائدة في السعودية ما زالت تستخدم حتى الوقت الحالي في مناطق مختلفة، ومن أهم هذه اللهجات، الحجازية في المنطقة الغربية، والنجدية في المنطقة الوسطى، والخليجية في المنطقة الشرقية، واللهجة الجنوبية في المنطقة

الجنوبية، كما أن هناك لهجات تتفرّع من اللهجات الرئيسيّة، مثل: لهجة نجد حاضرة، ولهجة القصيم، ولهجة نجد بادية، ولهجة حائلية، ولهجة الدواسر، ولهجة حوطة بني تميم، والحويطات، وغامد وزهرات، ورجال الحجر، والشرارات، وجهينة، وحرب، وشهران، وتهامة، وجازان وقرها، وهناك مجموعة من اللهجات القبائليّة التي تتحدث بها بعض القبائل، مثل لهجات قبائل جبال فيفاء، والقهر، والريث، والحقو، ولهجة العجمان، ولهجة بني هاجر، ولهجة حساوية، وغيرها الكثير<sup>(29)</sup>. ويتحدث السعوديون اللغة العربية بأكثر من ٢٠ لهجة مختلفة، و هناك أقليات لغوية مثل اللغة المهريّة و هي لغة سامية قديمة يتحدثها بعض ال سعوديين من قبيلة المهرة في قرى الربع الخالي، وهناك أيضاً اللغة الخولانية و هي لغة سامية قديمة أخرى يتحدثها بعض السعوديين في مرتفعات فيفا في محافظة جازان جنوب السعودية<sup>(30)</sup>.

المجتمع السعودي يتألف من ثلاث تجمعات مشهورة: هي بدوية وريفية وحضرية. حيث تمثل فئة البدو ٢١,٧٧٪ والريف ٢٦,٨٧٪ والحضر ٥١,٣٦٪. وتتشكل في المدن غالباً الأسر النوواة (أي الصغيرة المكونة فقط من أب وأم وأطفال)، أما الأسرة الممتدة فتوجد في الريف<sup>(31)</sup>.

تشكل مساحة المملكة العربية السعودية أغلبية أراضي شبه الجزيرة العربية و بما أن شبه الجزيرة العربية هي موطن العرب الأول، فمن الطبيعي أن تكون الأغلبية الساحقة من السعوديين عرب و ينتمون إلى قبائل عربية، لكن هناك من المواطنين السعوديين من ينتمي إلى أقليات عرقية مثل التكرانة، و هناك من السعوديين من ينتمي إلى عرقية البخارية، و تنتشر الأغلبية العربية من السعوديين في جميع محافظات المملكة العربية السعودية، أما أقلية التكرانة و البخارية فهم يتواجدون في مدن غرب ا لسعودية مثل جدة و مكة و المدينة المنورة والطائف<sup>(32)</sup>.

### ثالثاً جُمهورِيَّةُ مِصرَ العَرَبِيَّةِ :

يرجع اسم مصر في اللغة العربية واللغات السامية الأخرى نسبة إلى مصرام بن حام بن نوح، وقالت عنه النصوص الأرامية السورانية «مصرين»، ويفسره البعض بأنه مشتق من جذر سامي قديم قد يعني البلد أو البسيطة (الممتدة)، وقد يعني أيضاً الحصينة أو المكنونة. يعرفها العرب باسم «مصر» أما الاسم الذي عرف به الفرانقة موطنهم في اللغة هو كِميتاًو كيمي « » وتعني «الأرض السوداء»، كناية عن أرض وادي النيل السوداء تمييزاً لها عن الأرض الحمراء الصحراوية المحيطة بها<sup>(33)</sup>.

هي دولة عربية تقع في الركن الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا، ولديها امتداد آسيوي، حيث تقع شبه جزيرة سيناء داخل قارة آسيا فهي دولة عابرة للقارات، قُدِّر عدد سكانها بـ104 مليون نسمة، ليكون ترتيبها الثالثة عشرة بين دول العالم بعدد السكان والأكثر سكاناً عربياً. تقع أراضي جمهورية مصر العربية بين خطي عرض 22° و36°، و31° شمالاً، وهذا يعني أن مدار السرطان يمر بالطرف الجنوبي للبلاد ماساً بالطرف الجنوبي لمدينة أسوان تقريباً، وبين خطي طول 24° و37° شرقي خط جرينتش. ولجمهورية مصر العربية سواحل طويلة على البحرين الأبيض والأحمر، وتتشرك بحدودها مع سبع دول وكيانات فيحدها في الشمال الشرقي منطقة فلسطين المحتلة (إسرائيل 254 كم وقطاع غزة 11 كم)، ويحدها من الغرب ليبيا على امتداد خط بطول 1115 كم، كما تشترك مع السودان بأطول حدود برية لها بطول 1280 كم. بالإضافة إلى حدودها البحرية مع السعودية شرقاً وقبرص واليونان شمالاً. تبلغ مساحة مصر حوالي 1.002.000 كيلومتر

مربع، والمساحة المأهولة تبلغ 78990 كم<sup>2</sup> بنسبة 7.8 % من المساحة الكلية. مصر هي أكثر البلدان اكتظاظاً بالسكان في العالم العربي والثالثة في القارة الأفريقية (بعد نيجيريا وإثيوبيا. يعيش ما يقارب من 95% من سكان البلاد البالغ عددهم 97 نسمة (2017) على ضفتي النيل وفي منطقة الدلتا، والتي تمتد من شمال القاهرة؛ على امتداد قناة السويس. تعتبر هذه المنطقة من بين أكثر المناطق اكتظاظاً بالسكان في العالم، والتي تبلغ متوسط يزيد عن 1.540 لكل كم<sup>2</sup>، مقارنة بـ 96 شخصاً لكل كم<sup>2</sup> في باقي أنحاء البلاد<sup>(34)</sup>.

سجلت الساعة السكانية لمبنى الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، يوم الثلاثاء 16 جمادى الثاني 1441 هـ - 11 فبراير 2020، وصول عدد سكان مصر إلى 100 مليون نسمة. كما أعلن الجهاز المركزي عن أهم ما يميز التركيبة السكانية في مصر من إجمالي نسب الشباب والفئات العمرية المختلفة، حيث بلغ عدد الشباب في مصر من الفئة العمرية من 18 عاماً حتى 29 عاماً نحو 20.2 مليون نسمة مما يعادل نسبة 21% من إجمالي السكان عام 2019، كما وصل عدد الأسر التي يعيها الشباب 2 مليون و877 ألف و14 أسرة بنسبة 12.3% من إجمالي السكان<sup>(35)</sup>.

كما تعتبر مصر واحدة من أكثر بلاد الشرق الأوسط اكتظاظاً بالسكان، وتحتل المرتبة الرابعة عشرة على مستوى العالم من حيث عدد السكان؛ حيث يبلغ عدد سكانها 101.17 مليون نسمة بحسب إحصائيات عام 2019م، وبكثافة سكانية مقدارها 84 نسمة لكل كيلومتر مربع، إذ يبلغ عدد سكان القاهرة عاصمة مصر 10.902 مليون نسمة تقريباً؛ وبكثافة سكانية مقدارها 46,349 نسمة لكل كيلومتر مربع، كما أن مصر تُعد البلد الأكثر كثافة سكانية في إفريقيا بعد نيجيريا، وإثيوبيا، وتحتل المرتبة الثلاثين بين دول العالم من حيث المساحة؛ حيث إن مساحتها تبلغ 1,001,450 كيلومتراً مربعاً<sup>(36)</sup>.

يمثل عدد سكان مصر 1.3% من إجمالي سكان العالم، و7.6% من إجمالي قارة أفريقيا، ويعتبر النمو السكاني في مصر من أعلى المعدلات بين دول العالم. ومن بين سكان مصر والذين يعتبرون من الأقليات وهم الأقباط الذين يمثلون حوالي 10% من إجمالي سكان البلاد، وهناك المجموعة الناطقة بالأمازيغية والتي تعيش في واحة سيوة والنوبيون الذين يتجمعون حول ضفتي النيل في أقصى جنوب مصر. كما توجد أقليات من البجا والغجر.

كما تعيش في جنوب الصحراء الشرقية ما بين وادي النيل والبحر الأحمر جماعات من البشاريين وعبادة والجعفرية، وهم يتداخلون مع النوبيين بالقرب من وادي النيل، ويزداد انفرادهم كلما توجهنا إلى الجنوب والشرق، وهم في مجملهم البجا، وهم خليط قديم من عناصر أفريقية وعربية من شبه الجزيرة<sup>(37)</sup>. وحسب مصادر أخرى تعطي إحصائيات أكثر تفصيلاً، يوجد في مصر حوالي 1 مليون من البجا، 300.000 [نوبيون|نوبي] (في 1996)، 230.000 غجري (في 1996)، حوالي 5.000 أمازيغي.

تعد مصر من كبرى البلاد المطلة على البحر الأحمر، حيث تكتسب أهميتها ومكانتها من الموقع الفريد الذي تتمتع به، إذاً تمتد أراضيها لمسافات طويلة على البحر الأحمر، كما أن جريان قناة السويس في أراضيها أعطها أهمية خاصة<sup>(38)</sup>.

الغالبية العظمى من المصريين يتحدثون اللهجة المصرية الحديثة. اللغة العربية هي اللغة

الرسمية الوحيدة في البلاد بحسب الدستور المصري،<sup>[143]</sup> ويكتب بها المعاملات الرسمية الحكومية وغير الحكومية. أما اللهجة المحلية فهي اللهجة المصرية، وهي لغة عربية مخلوطة ببعض الألفاظ والكلمات من العصور القديمة، وتنتهي اللغة المصرية الى مجموعة لغات ما قبل السامية دون أن تربطها أى صلة باللغات الأفريقية الأخرى، اللهم إلا عن طريق بعض الاقتباسات من هذه الأخيرة. ولكن مما لا شك فيه أن الاختلاط العرقي متأصل في عمق الحضارة المصرية القديمة<sup>(39)</sup>. في أعالي وادي النيل، تنتشر اللهجة الصعيدية. تستخدم القبطية في الكنيسة القبطية لأداء الصلوات، الترانيم، والمواظع، كما تستخدم الإنجليزية والفرنسية والألمانية وجميعها تدرس في مراحل التعليم المختلفة في مصر.

بحسب الدستور المصري فإن الإسلام الدين الرسمي للبلاد، ويعترف بحقوق أتباع ثلاث ديانات هم اليهودية والمسيحية والإسلام. وغالبية سكان مصر من المسلمين من أهل السنة والجماعة، وأكثر الأقليات من المسيحيين من الأقباط الأرثوذكس، والأقليات الأخرى من طوائف مسيحية بجانب اليهود<sup>(40)</sup>. قام الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء بنشر التوقعات السكانية المرتفعة/المتوسط/المنخفضة للأعوام 2011-2031 تبعاً للنتائج النهائية لتعداد السكان 2006. كانت التوقعات لعام 2020؛ المرتفعة= 92.6 مليون، والمتوسطة- 91.0 مليون، المنخفضة- 90.0 مليون. أما العام 2030 فكانت؛ المرتفعة 104.4 مليون، والمتوسطة- 101.7 مليون، المنخفضة 99.8 مليون. ومع ذلك، قد تكون المعلومات مضللة حيث أن عدد السكان في عام 2013 البالغ 84.6 مليون نسمة أعلى من المستوى المتوقع البالغ 83 مليون. في الواقع، نظراً للزيادة غير المتوقعة في معدل الخصوبة (من 3.0 إلى 3.5)، تجاوز عدد السكان بالفعل 91 مليوناً في 5 يونيو 2016، في حين بلغ 92 مليوناً في 30 نوفمبر، ويظل متوسط عمر السكان مستقرًا على الرغم من ارتفاع متوسط العمر المتوقع.

#### رابعاً: المملكة الأردنية الهاشمية:

هي دولة عربية مسلمة تقع في الجنوب الغربي من قارة آسيا، تحديداً في وسط الشرق الأوسط، وتشارك بالحدود مع سوريا شمالاً، ومع الدولة الفلسطينية غرباً، والجمهورية العراقية شرقاً، والسعودية جنوباً. تطل على خليج العقبة الموجود في جنوبها الغربي، وتطل مدينة العقبة الأردنية على البحر الأحمر، وهو منفذ الأردن البحري الوحيد، وسُميت الأردن بهذا الاسم نسبة إلى نهر الأردن الذي يمر من حدودها الغربية.

يحتل الأردن موقعاً جغرافياً بين خطي طول 59 درجة إلى 31 درجة شرقاً، وبين دوائر عرض 34.52 درجة إلى 39.15 درجة شمالاً، وتمتد مساحته إلى أكثر من تسع وثمانين ألف، ومئتين وثلاثة عشر كيلومتراً مربعاً، ويبلغ نطاق اليابسة من هذه المساحة ما يقارب ثمانين ألف وثمانمائة وأربعة وثمانين كيلومتراً، أما المسطحات المائية فتشغل حيزاً لا يتجاوز ثلاثمائة وتسعة وعشرين كيلومتراً<sup>(41)</sup>.

تبلغ مساحة المملكة الأردنية الهاشمية ما يقارب 89.213 كم<sup>2</sup> (أي حوالي 34.445 ميلاً مربعاً)، وأغلب مساحتها من اليابسة والتي تُقدر بحوالي 88.884 كم<sup>2</sup>، أما فيما يتعلق بعدد سكان الأردن فقد بلغ قرابة 9.531.534 نسمة حسب تقديرات عام 2015م، منهم 6.7 مليون نسمة من الأردنيين والباقي من جنسيات عربية وأجنبية، وأكثرهم من اللاجئين السوريين بما يقارب 1.4 مليون نسمة، وجنسيات مصرية، عراقية، ويمنية، ولبنانية، وسودانية وغيرهم<sup>(42)</sup>.

ووفق أحدث إحصاء وطني لعام 2015م، بلغ عدد سكان الأردن 9,531,534 نسمة، 53% ذكور و47% إناث. حيث تضاعف عدد سكان المملكة أكثر من 10مرات خلال الـ55 عامًا التي سبقت التعداد، حيث بلغ عدد السكان 900,800 نسمة في عام 1961م. وبلغ متوسط معدل النمو السكاني خلال الفترة الواقعة بين عامي 2004-2015 نحو 5.3%. ويرجع الارتفاع في معدل النمو إلى ارتفاع معدلات الهجرة واللجوء إلى المملكة، بسبب التوترات الجارية في الدول المجاورة (العراق وسوريا)؛ حيث بلغ متوسط معدل النمو السكاني للأردنيين 3.1%، مقابل 18% لغير الأردنيين<sup>(43)</sup>.

يحتل الأردن المرتبة 92 من حيث عدد السكان حسب إحصاء 2015م، حيث بلغت نسبة الكثافة السكانية 106.8 شخصًا/كم<sup>2</sup>، واستحوذت العاصمة عمان على نسبة 42% من مجموع السكان بنحو 4.007 مليون نسمة، تلتها أربد بنحو 1.77 مليون نسمة (18.57%)، فالزرقاء بنحو 1.364 مليون نسمة (14.32%).

المجموعات العرقية والدينية: الغالبية العظمى من سكان الأردن من العرب، ومعظمهم من المسلمين السنة. كما يشمل المجتمع الأردني على أقليات عرقية، بما فيهم الشركاس والأكراد والتركمان والشيشان والأرمن. هناك عدد كبير من الأردنيين من المسيحيين، ثاني مجموعة دينية من حيث الأهمية. وهناك طائفة درزية صغيرة. تدعم الدولة الأردنية ككل جميع المكونات الثقافية والدينية والعرقية الهامة بشكل كبير وبحساب مفصل هم كالاتي:-

**الشركاس:** يبلغ عددهم حوالي 190,000. هربوا من الاضطهاد في أواخر القرن التاسع عشر، تاركين منطقة القوقاز للإمبراطورية العثمانية.

**الأكراد:** تشير التقديرات إلى وجود 30,000 كردي في الأردن، بما فيهم الذين استقروا في الأردن خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين والذين جاءوا من فلسطين كلاجئين في حرب عام 1948-1949 وعام 1967.

**التركمان:** ينتمي التركمان إلى قبيلة قره تكالي، انتقل جزء منها إلى أضنة عام 1870 في أعقاب الخلافات بين القبائل. ولكن بعض العائلات بقيت في الأردن. لا يتجاوز عددهم 25,000، وهم من السنة.

**الشيشان:** جاء الشيشان إلى الأردن أيضاً من القوقاز. هاجروا من وطنهم بعد اشتباكات مع الروس عام 1905، وأمضوا سنة في الأناضول قبل أن ينتقلوا إلى الأردن عام 1907. يقدر عددهم في الأردن بـ15,000. **الدروز:** يقدر عددهم بحوالي 15,000 نسمة في الأردن. يعيش معظمهم في منطقة الأزرق، وهي واحة في الصحراء الغربية من الأردن.

**الأرمن:** هاجروا إلى الأردن نتيجة للاضطهاد والاضطرابات السياسية للإمبراطورية العثمانية في السنوات الأخيرة، كان عددهم يقدر بنحو 16,000.

**المسيحيون:** من الصعب التمييز بين المسيحيين والمسلمين في الأردن، كونهم يشتركون في الكثير من العادات والسمات الثقافية. وفق أحدث التقديرات الصادرة عن الكنيسة الكاثوليكية، عشية الزيارة البابوية إلى الأردن والأراضي المقدسة عام 2009، تبلغ نسبة المسيحيين في الأردن 3-4%<sup>(44)</sup>.

## خامسا الصومال:

تقع دولة الصومال على الساحل الشرقي للمحيط الهندي وخليج عدن، وتبلغ مساحتها 246,200 ميل مربع من مساحة قارة إفريقيا، تحتل الصومال المركز 155 في ترتيب عدد السكان في العالم، يبلغ عدد سكان الصومال 15440000 نسبة إلى تاريخ آخر إحصاء لعدد السكان في عام 2019. وتدل هذه النسبة على زيادة معدل المواليد عن الإحصائية السابقة في عام 2013 التي بلغت 10 ملايين.

وفي عدد السكان وفقا للتعداد السكاني الصادر عن الحكومة الصومالية عام 1975 إذ يصعب الإحصاء الفعلي للسكان في الوقت الراهن نتيجة كثرة أعداد الرحل وكذلك زيادة أعداد النازحين الفارين إما من المجاعة أو الحرب الأهلية، كما زاد تعداد الشتات الصومالي في العالم في أعقاب الحرب الأهلية حيث فر خيرة المتعلمين الصوماليين من بلادهم إلى الشرق الأوسط وأوروبا وأمريكا الشمالية. والسواد الأعظم من الشعب الصومالي، أي 85% منهم، هم صوماليون، في حين تشكل مجموعات عرقية متعددة النسبة الباقية، والبالغة 15%، منها: البانتو والبناديريون والباراوانيون والباجونيون والهنود والفرس والإيطاليون المنحدرون من أصول إيطالية بقت من عهد الاستعمار الإيطالي للبلاد والبريطانيون والعرب الذين تتراوح أعدادهم حوالي 30 ألف نسمة، وانحسرت أعداد القوميات غير الصومالية وغير الإفريقية بوجه عام عقب استقلال الصومال عام 1960م (45).

يتركز السكان بشكل كبير في ثلاث مدن كبرى هما، العاصمة مقديشو وهي من أكبر مدن الصومال تضم حوالي 2.425.000 فرد. تتميز بجماها وتاريخها العريق إلى جانب شواطئها البيضاء التي كانت السبب وراء تسمية المدينة بلقب اللؤلؤة البيضاء، المدينة الثانية. مدينة بيليدوني تقع على بعد 340 ميلاً شمال مقديشو بالقرب من الحدود مع إثيوبيا وتضم عددا كبيرا من السكان، وآخر المدن الثلاث مدينة بيدوة التي تقع على الجانب الجنوبي من الصومال، وموطن شهير لمعظم المعالم التاريخية.

يعد معظم سكان الصومال مسلمون، وينقسم المسلمون إلى فريقين الصوفية وهم موجودون بنسبة أكبر، والشيعية هم الأقلية. تعد اللغات الرسمية المستخدمة في الصومال اللغة الصومالية واللغة العربية، بالإضافة إلى استخدام اللغة الإيطالية والإنجليزية ولكن في مناطق محدودة.

قُدّر عدد سكان الصومال بنحو 15.1 مليون نسمة في عام 2018، 73.7 في المئة منهم تقل أعمارهم عن الثلاثين عامًا، وهي النسبة الأكبر على صعيد المنقطة. كما يبلغ معدل الخصوبة أكثر من 6.3 ولادة لكل امرأة، غالبية السكان ريفيون، حيث يعيش 55 في المئة من السكان في المناطق الريفية<sup>(46)</sup>.

تنمو الزيادة السكانية في دولة الصومال بشكل سريع جدا حيث يبلغ معدل المواليد 3% تقريبا، كما يبلغ معدل الخصوبة 6.26 طفل لكل امرأة لذلك تعتبر رابع أعلى معدل خصوبة في العالم.

اعتبارا من عام 2019 بلغ معدل النمو السنوي 2.99% في الصومال، ويبلغ معدل وفيات الرضع حاليا 1000/132 ولادة حية. معدل وفيات الأمهات من 100000/1 600 ولادة حية، ويرجع السبب وراء هذا المعدل الكبير موجات الجفاف الشديدة إلى يترتب عليها تفاقم حالة انعدام الأمن الغذائي.

يبلغ متوسط العمر بين سكان الصومال 18 عامًا فقط، ومتوسط العمر المتوقع عند النوعين هو 52.8 عامًا، إلا أنه من المتوقع أن يعيش الذكور عمرا أقل من الإناث فقد يبلغ متوسط عمرهم 50 عامًا.

يبلغ عدد الإناث حوالي 54 عامًا، وأكثر ما تعاني منه الصومال هو ارتفاع معدل وفيات الرضع الذي يبلغ 100 حالة وفاة لكل 1000 ولادة حية<sup>(47)</sup>.

سكان الصومال هم جماعة عرقية تسكن منطقة القرن الأفريقي، والتي تعرف باسم شبه الجزيرة الصومالية. ويتحدث غالبية الصوماليين بالصومالية، وهي فرع من الكوشيتيكية، من عائلة اللغة الأفروآسيوية. ويقدر عدد العرقية الصومالية بحوالي 15-17 مليون يتركزون في الصومال (أكثر من 9 مليون)، إثيوبيا (4.6 مليون)، اليمن (أقل من 1 مليون)، شمال شرق كينيا (حوالي نصف مليون)، جيبوتي (350,000)، وعدد كبير غير معروف يعيشون في الشرق الأوسط، أمريكا الشمالية وأوروبا.

تنقسم السلالات في الصومال الى عدة قبائل منها: الدارود، وهي أكثر القبائل الصومالية عددا. ويعيش أفرادها في شرق البلاد وفي الوجودين، وفي الأقليم الشمالي الكيني. وقبيلة الهاويين وتعيش في جنوب الصومال وحول العاصمة مقديشو وحول نهر شبيلي، وقبيلة عيسي في وسط البلاد وفي أثيوبيا، وقبيلة الدير في الشمال الغربي من الصومال، وهناك قبيلتنا، الرهانوين والديجل، أقل عددا من السابقات<sup>(48)</sup>.

تتصل القارة الأفريقية بقارتي العالم القديم - أوروبا وآسيا - عبر ثلاثة مداخل، هي: مدخل مضيق جبل طارق، ومدخل شبه جزيرة سيناء، ومدخل باب المندب. وهذه المداخل تمثل حلقات الاتصال والتداخل والتزاوج بين أفريقيا وجاراتها، فقد تخرج منها موجات لاجناس وقد تأتي عن طريقها موجات لأجناس أخرى، غير أن أهم مداخل الأجناس إلى القارة الإفريقية هو طريق باب المندب، فقد كان بوغاز باب المندب في الأزمنة القديمة ضحلا غير عميق سهل العبور، ومن ثم وفدت إلى أفريقيا أجناسها الرئيسية عن هذا الطريق، بدليل أن البقايا القديمة للأجناس توجد في مناطق غير بعيدة عن ذلك المدخل. وكان كل جنس جديد يفتد إلى منطقة القرن الأفريقي يدفع العناصر الموجودة دفعا قويا إلى داخل القارة الأفريقية حتى خلصت شبه جزيرة الصومال للصوماليين وحدهم في نهاية القرن الثالث عشر. وقد عرضت شبه جزيرة الصومال كقاعدة تجمع للعناصر الوافدة من القارة الآسيوية، وبعد أن تستقر هذه العناصر فترة تبدأ في الحركة والانطلاق نحو تعمير القارة بأجناس جديدة وافدة بعد أن تكاثر عندها وقويت شوكتها، وهذه الحركة من الهجرات المتتالية، وتحركاتها البطيئة إلى الأجزاء الأخرى من القارة قد تركت لها آثار في جهات متفرقة من شبه جزيرة الصومال، كما أن لهذه الهجرات المتتالية تأثيرا كبيرا في اختلاط الأجناس ببعضها<sup>(49)</sup>.

ومن المعروف أن أقدم العناصر البشرية في أفريقيا هي عناصر البوشمن والأقزام، ويرجع عهدهم بالقارة الأفريقية إلى عشرات الآلاف من السنين، ومن المرجح أن الفريقين تكونا في داخل القارة الأفريقية، وكانت أول الطلائع الجنسية التي عمرت شبه جزيرة الصومال، كما يقول أكثر علماء الأجناس، هي العناصر الزنجية الخالصة التي قدمت من موطنها الأصلي في جنوب شرقي آسيا عن طريق شبه جزيرة ملقا، وتابخوا سيرهم إلى آشور وبابل بالعراق، ومنها إلى جنوب غرب آسيا ثم عبروا مضيق باب المندب إلى شبه جزيرة الصومال واستقروا بها فترة غير قصيرة. ولما تزايد عددهم تابخوا هجراتهم هجراتهم في اتجاهين رئيسين .. الاتجاه الأول صوب الغرب مباشرة إلى غانا ونيجيريا وسيراليون. أما الاتجاه الثاني فكان إلى الجنوب الغربي حتى هضبة أفريقيا الشرقية والجنوبية. أما ناحية الشمال فقد كانت الهضبة الحبشية حائلا دون متابعة سيرهم تجاه الشمال.

يميز بعض المؤلفين مثل فيراند بين خمس مراحل متتابعة اسهمت في التكوين العرقي الصومالي هي: زنجي، و كوشي، و حامي، و جالا، و سام<sup>(50)</sup>.

### سادسا جمهورية جيبوتي:

جمهورية جيبوتي (بالصومالية: Jabuuti Jamhuuriyadda)، هي دولة عربية في منطقة القرن الأفريقي. وتقع على الشاطئ الغربي لمضيق باب المندب الذي يربط بين خليج عدن، والبحر الأحمر، وتحدها إريتريا من الشمال وإثيوبيا من الغرب والجنوب والصومال من الجنوب الشرقي فيما تطل شرقا على البحر الأحمر وخليج عدن. وعلى الجانب المقابل لها عبر البحر الأحمر في شبه الجزيرة العربية اليمن التي تبعد سواحلها نحو 20 كيلومترا عن جيبوتي. الموقع الجغرافي لجيبوتي هو ما بين دائرتي عرض 11 و 14 شمالاً و بين خطي طول 30 و 41 شرقاً، مما أدى إلى تنوع التضاريس فيها وعاصمتها مدينة جيبوتي، حيث يعيش أكثر من خمس السكان تحت خط الفقر بنحو 1.25 دولار يومياً، وكان يُطلق عليها اسم الصومال الفرنسي<sup>(51)</sup>. تُعتبر جيبوتي من الدول الصغيرة من حيث المساحة البالغة 23000 كم<sup>2</sup> (8,960 ميلاً مربعاً)، مقارنةً بعدد سكانها الذي يصل لأكثر من 864000 نسمة<sup>(52)</sup>

يتكون سكان جيبوتي مجموعتين عرقيتين رئيسيتين هما: العفر، والصومالية، وبقية السكان أغلبهم من أوروبا وخاصة من فرنسا وإيطاليا، واللغة الرسمية التي يتحدثون بها هي اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة الصومالية المنتشرة بشكل واسع، ولغة عفار واللغة العربية التي يتكلم بها معظم الجيبوتيين الذين يعيشون في المدن، ونظراً للظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة فإن عدد الوفيات من الأطفال يتزايد في كل عام.<sup>(53)</sup> تُمثل اللغتان العربية، والفرنسية اللغات الرسمية في جيبوتي، إلا أنه يُشار إلى انتشار اللغة الصومالية على نطاق واسع في الأراضي الجيبوتية بالرغم من ندرة استخدامها كوسيلة للتواصل الكتابي، بالإضافة إلى عدم تدريسها في المدارس الجيبوتية، كما يقتصر استخدام اللغة العفارية على مناطق عفار، وبالتالي يتميز العديد من الجيبوتيين بتعدد لغاتهم، ويجدر بالذكر أن اللغة الفرنسية مهمة لأولئك الذين يمتلكون تطلعات سياسية، وهي لغة التعليم في المدارس الابتدائية، والثانوية إلى جانب اللغة العربية التي تدرس كلغة أولى أيضاً<sup>(54)</sup>.

على الرغم من أن اللغة الرسمية هي الفرنسية إلا أن اللغة الصومالية هي المنتشرة انتشاراً واسعاً تليها لغة عفار وبعضاً من كل هؤلاء يتحدث العربية. معظم الجيبوتيين يعيشون بالمدن والبقية يعتمدون على الزراعة والرعي. جيبوتي العاصمة تعتبر مجمع لكل أبناء جيبوتي. وهي المدينة الأكبر وغالبيتها من الطبقة الوسطى<sup>(55)</sup>.

و تُعدُّ لغة عفار واحدة من اللغات الشعبية في دولة جيبوتي، حيث يتكلم بها شعب عفار الذي يعيش في البلدان الإفريقية الممتثلة بأثيوبيا، وجيبوتي، وأريتريا، ويصل مجموع المتكلمين بهذه اللغة إلى 1,379,200 شخص تقريباً، ومنهم 306,000 شخص في جيبوتي، ويُشار إلى كون هذه اللغة واحدة من لغات البلد الأصلية؛ إذ يتم استخدامها في بث برامج راديو، وتلفاز جيبوتي (هيئة الإذاعة الوطنية في البلاد)<sup>(56)</sup>. وتنقسم جيبوتي إلى جزئين، الأول: يمثل القومية الصومالية، أما القسم الثاني: يعيش فيه السكان الأوروبيون والألمانيون وجنسيات أخرى متنوعة.<sup>(57)</sup>

يتألف 50% من سكان جيبوتي من قبيلة العيسي الذين تربطهم صلات قري ومصاهرة مع الصوماليين ، و40% من قبائل المغر الذين يطلق عليهم ايضا الدناكل، تنقسم قبيلة المغر الي مجموعتين هما الادوبامرة وهم سكان الساحل،والاساميرة وهم كان المناطق الداخلية،كمانقسم قبيلة العيسي الي أربعة بطون هي: الأباك والدرادو والعسي والفارابورس<sup>(58)</sup>.

وقد حدثت تطورات في منتصف السبعينات شجعت فرنسا علي الاقدام على منح الاستقلال لاقليم جيبوتي، ذلك أن ظهور القوة العربية البترولية عقب حرب أكتوبر 1973م قد دفع بفرنسا الي قبول المطالب العربية بتصفية الاستعمار في جيبوتي رغبة منها في تقوية علاقتها بالدول العربية البترولية<sup>(59)</sup>.

### سابعا جمهورية السودان:

السودان كلمة أطلقها العرب على كل البلاد الواقعة جنوب مصر، وجميع المناطق التي يسكنها السود، حيث نسبوا المنطقة الي سكانه<sup>(60)</sup>.

الكوشيون هو الاسم الذي أطلقه السودانيون على أنفسهم منذ بداية حضارتهم، والأثيوبيون والنوبة والبجة هي الأسماء التي أطلقتها المصادر اليونانية والأثيوبية على سكان السودان. والسودان والنوبة هما الاسمان اللذان أطلقتهما المصادر العربية على سكان السودان. هذه الأسماء تشير إلى سكان السودان الحاليين ذوي الأصول الأفريقية الأصيلة كما وضحت نتائج الأبحاث الآثارية والتاريخية، وأتضح أنهم ينتمون إلى نفس السلالات التي عاشت على تراب هذه الأرض منذ أكثر من خمسة آلاف سنة<sup>(61)</sup>. وفقا للتعداد السكاني الأول الذي أجرى في السودان عام 1956، الذي كشف عن وجود 115 لغة ولهجة تخاطب، وأشار التعداد أيضا الى أن 51% من السكان يتحدثون اللغة العربية بينما 48% يتحدثون لغات ولهجات أخرى<sup>(62)</sup>. السودان عاصمته مدينة الخرطوم، وتعتبر من أكبر مدنها، وتبلغ مساحة أراضيها 1.886.068 كم2، يقع السودان جغرافياً في الجهة الشمالية الشرقية من قارة أفريقيا، حيث يحده من الجهة الشرقية إريتريا، وإثيوبيا، ويحده من الجهة الشمالية ليبيا، ومصر، ومن الجهة الغربية جمهورية أفريقيا الوسطى، وتشاد، ويحده من الجهة الجنوبية دولة جنوب السودان، ويقسم نهر النيل السودان إلى قسمين، قسم شرقي، وقسم غربي.

في ظل غياب إحصاءات رسمية لتعداد السكان، قدر عدد سكان السودان بنحو 40.53 مليون نسمة في نهاية عام 2017م، وفقاً لبيانات الأمم المتحدة، مناصفة تقريباً بين عدد الذكور وعدد الإناث، بنسبة نوع 99.9 ذكر لكل 100 أنثى. وبلغ متوسط معدل النمو السنوي للسكان بين عامي 2010م و2017م نحو 2.5%.. (63) أي 16.4 نسمة لكل كيلومتر مربع، وذلك حسب تقديرات عام 2008 ميلادي. ، عدد السكان مقارنة بدول العالم: الترتيب 35 عالمياً، 3 عربياً، 9 أفريقياً.

يبلغ عدد سكان جمهورية السودان 36,729,501 نسمة، وتصنف المدن في دولة السودان تبعاً لعدد سكانها من أكبر المدن عدد سكان وهي مدينة الخرطوم والتي يبلغ عدد سكانها 1,974,647

نسمة تليها مدينة أم درمان بعدد سكان 120000 نسمة ومن ثم بورتسودان وأعداد السكان فيها 489,725 نسمة ومدينة كسلا بعدد 401,477 ويأتي بعدها مدينة العبيد بعدد سكان 393,311 نسمة ومدينة القضارف بعدد 363,945 نسمة ومدينة كوستي بعدد سكان يصل إلى 345,068 نسمة ومن ثم مدينة ود مدني بعدد 332,714 نسمة ومدينة الضعين بأعداد سكان 264,734 نسمة إلى أصغرها عدد سكان وهي مدينة الفاشر والتي يبلغ أعدد سكانها 252,609 نسمة.<sup>(64)</sup>

يتكوّن المجتمع السوداني من مجموعات مختلفة تتمثل في القبائل العربية، والقبائل الأفريقية، وقبائل النوبية، وقبائل البجا، وأقليات من الأتراك، والغجر، والأثيوبيين، والليبين، والهنود، والأرتريين. لغة السكان الرسمية هي اللغة العربية، لكن هناك بعض اللغات المحلية التي تصل إلى أكثر من 300 لغة مثل: لغة البجا، واللغة النوبية، ولغة الجور، ولغة الفلاتة، ولغة الزغاوة، ولغة الفور، ولغة الداجو، ولغة المساليت، كما أن اللغة العربية يتحدثها السكان بعدة لهجات منها: لهجة الشكرية، ولهجة البقارة، ولهجة الجعليين. يدين غالبية السكان في السودان بالديانة الإسلامية، وأقلية من السكان يدينون بالديانة المسيحية متعددة الطوائف مثل: الكاثوليكية، والأرثوذكسية، والأرمنية، والبروتستانتية.<sup>(65)</sup>

يعتبر السودان ثالث أكبر البلدان الإفريقية من حيث المساحة بعد الجمهورية الجزائرية ودولة الكونغو الديمقراطية، وثالث الدول العربية بعد الجزائر والسعودية من حيث المساحة أيضاً، بالرغم من أنها كانت أكبر الدول العربية قبل انفصال الجنوب عنها خلال عام 2011، كما تحتل المرتبة 16 على مستوى العالم<sup>(66)</sup>. والسودان بلد يمتاز بتنوعه العرقي، حتى بعد استقلال جنوب السودان عام 2011م؛ وقد شكل إجراء إحصاء رسمي دقيق للسكان في السودان تحدياً طوال تاريخ البلاد الحديث المضطرب<sup>(67)</sup>.

وتتميز التركيبة السكانية في السودان بالتنوع العرقي والديني واللغوي، فهناك العرب والزنوج والبجا والنوبيون وغيرهم. الغالبية العظمى هم مسلمون بنسبة %96.7، وباقي الديانات تتراوح بين %3 مسيحيون في شمال السودان والخرطوم وجبال النوبة، وحوالي %0.03 ديانات تقليدية في منطقتي جبال النوبة وجنوب النيل الأزرق.

تعيش في السودان مجموعات قبلية مختلفة، وتنقسم كل قبيلة بدورها إلى عدد من البطون والأفخاذ. ومن المتعارف عليه أن السودان بلدٌ متنوع بشكلٍ كبير على المستويين العرقي والجغرافي. ووفقاً لأرقام صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، يشكل السودانيون العرب حوالي ثلثي السكان في السودان. من بينهم الكبابيش في شمال كردفان، وهم مشهورون بتربية الإبل؛ وقبائل الجعليين والشايقية التي استقرت على طول الأنهار؛ ومجتمعات البقارة من البدو الرحل في كردفان ودارفور؛ والشكرية والبطاحين العرب في شرق السودان. بقية السكان تتألف من جماعات عرقية أخرى؛ وهي البجا في الشرق، والنوبيون في أقصى الشمال، والفور والزغاوة في دارفور، والإنقسنا في

منطقة جنوب النيل الأزرق، والنوبة في الجبال في جنوب كردفان، وغيرها من الشعوب. تقسم هذه الفسيفساء من الشعوب إلى حوالي 600 قبيلة بأحجام مختلفة والمنتشرة في جميع أنحاء البلاد، فضلاً عن وجود 300 لغة ولهجة.<sup>(68)</sup>

لقد اختلفت الآراء حول تحديد أصل قبيلة البجة، كما اختلفوا حول موطنهم الأصلي. يرى شقير أنهم بادية كوشي بن حام. وأنهم عرفوا عند اليونان بالبلامس. ووطن البعض أنهم (البجا) أى على أنهم المدونون على الآثار المصرية، أو البقيته المدونون على آثار مملكة أكسوم، أما البجه أو البيجاة أو البيجة، فهو الاسم الذي عرفو به عند المؤرخين العرب منذ صدر الإسلام.<sup>(69)</sup>

وتتفرع قبيلة البجة الى عدة بطون هي:

1. البشاريون: في الشمال، ويشغلون في تجاره الابل ومناجم ذهب.
2. الامرار : وهم شمال البشاريون. يشغلون بالزراعة والرعي.
3. الهدندوه: الشماليون منهم رعاة، والجنوبيون يمارسون الزراعة في الأودية بين غرب سنكات ودلتا القاش.
4. البني عامر: ثلث في السودان، وثلثان في أرتريا موطنهم في السودان دلتا طوكر، في أرتريا خور بركة<sup>(70)</sup>.

إن القضية الرئيسية والتحدي الرئيسي للسودان ليس في حجم السكان بحد ذاته ولا القدرة الاستيعابية لمساحة أرضه. ان القضية والتحدي في نوعية الحياة للسكان والتحسين المستمر في رفاة السكان، بصرف النظر عن حجم السكان.<sup>(71)</sup>

### ثامنا أرتريا :

اسم أرتريا مشتق من التسمية اليونانية للبحر الأحمر (إرترا ثالسا  $\epsilon\rho\upsilon\theta\rho\acute{\alpha}$   $\Theta\acute{\alpha}\lambda\alpha\sigma\sigma\alpha$ ؛ erythra thalassa) وتعني البحر الأحمر، وقد أطلق اليونانيون ذلك الاسم على أرتريا في القرن الثالث ق.م. تخليداً لاسم جزيرة في اليونان تحمل اسم إرتريا، وتقع في الشاطئ الشرقي لبلاد الإغريق، كما أطلق الرومان نفس الاسم على البحر الأحمر عندما خضع لهم ميناء عدوليس التاريخي الشهير. وعندما احتل الإيطاليون إرتريا أطلقوا عليها اسم إرتريا تجديداً للتسمية القديمة، وذلك بالمرسوم الذي أصدره الملك همبرت الأول ملك إيطاليا في الأول من يناير (كانون الثاني) 1890م. كما أطلق المؤرخون المسلمون على الإقليم قديماً أسماء مثل بلاد الزيلع وبلاد الجبرته، وقال عنها ابن حوقل: بلاد ال إرتريا، وذكر أن بها كثيراً من المسلمين وعليها ملك عظيم<sup>(72)</sup>.

في سنة 1890 اصدرت السلطات الإيطالية مرسوما بتوحيد الممتلكات الإيطالية في ساحل البحر الاحمر، في مستعمرة واحده سميت ارتريا وتضم المستعمره موانئ هامة في مقدمتها مصوع<sup>(73)</sup>.

تقع إريتريا، في القرن الأفريقي. تحدها كلا من جيبوتي، إثيوبيا والسودان ولها ساحل طويل على البحر الأحمر. تضم البلاد العديد من الجزر مثل حنيش وأرخيبيل داهلاك. في عام 2019 قدر عدد سكان إريتريا ما يزيد على 6 ملايين نسمة، نصفهم تقريبا مسلمون والنصف الآخر مسيحيون على المذهب الأرثوذكسي يعيش منهم نحو 450.000 نسمة في العاصمة أسمرا، كما يعيش نحو 340.000 إريتري في السودان ونحو 150.000 (لاجئين) في أوروبا وأمريكا وبلغت نسبة وفيات الرضع عام 1994 نحو 11.4% ونسبة وفيات الأطفال 20%. كما أن العمر المتوسط للفرد هو 52 سنة فقط، وتقدر نسبة الأمية في إريتريا بنحو 80%.<sup>(74)</sup>

22 % من السكان يعيشون في المناطق الحضرية، مما يعني أنه لا توجد العديد من المدن الكبيرة. المدينتان الوحيدتان اللتان لهما أهمية هما أسمرا وكرين، ويبلغ عدد سكانهما 896000 نسمة. أسمرا عاصمة إريتريا، وتقع على ارتفاع 7,628 قدماً (2325 مترًا) فوق مستوى سطح البحر.

تبلغ مساحة إريتريا 45406 ميل مربع. تبلغ الكثافة السكانية لها 117 شخصًا فقط لكل ميل مربع (45 شخصًا لكل كيلومتر مربع)، وتحتل المرتبة ال 154 في العالم من حيث الكثافة السكانية. من المتوقع أن يتباطأ معدل النمو العالي في إريتريا نحو المتوسط في عام 2050 بمعدل 1.57 %، ومع ذلك، فمن المحتمل أن يشهد التعداد السكاني زيادة كبيرة خلال هذه الفترة.

إريتريا بلد غير متجانسة عرقيا تضم تسع مجموعات عرقية معترف بها وهي:

قبيلة تيغرينا وتمثل نسبة 55% من السكان، تليهم قبيلة تيغري بنسبة 30%. أما عن معظم السكان الباقين فهم يتحدثون بالفرنسية، مثل ساحو وحضرب وعفر وبلن ورشيد، الذين يمثلون 2 % من السكان ويعيشون في المنطقة الساحلية الشمالية. استقر مهاجرو حضرموت في إريتريا في السنوات الأخيرة. أما عن قبيلة كوناما ونارا فيمثلون الأقليات في البلاد. يوجد عدد صغير من الإثيوبيين في إريتريا، على الرغم من عدم منح أي منهم الجنسية إلا عن طريق الزواج.

اللغات العملية في إريتريا هي لغات التيغرينية والاطالية تستخدم عموماً، والإنجليزية، مع بعض من العربية، تستخدم تجارياً مع بلدان أخرى<sup>(75)</sup>.

وكانت إثيوبيا التي احتلت إرتريا حتى عام 1993 قد حاولت في الماضي فرض اللغة الأمهرية التي تتحدث بها على الشعب الإرتري لكنها فشلت في ذلك وجوبهت بمقاومة عنيفة، وكانت من جملة أسباب اندلاع الحرب بينهما في أعوام 1991 و1993 و 1998م.

يعتقد ان سكان ارتريا الاوائل منهم من الشعوب النيلية التي انتقلت من الغابات في جنوب شرق السودان، الي الاراضي المنخفضه في حوض القاش وستيت ثم الهضبة الارتريا<sup>(76)</sup>.

تبلغ مساحة أرتريا مايقارب 119,000 كيلو متر مربع ، وتمتد الأراضي ارتريا علي مسافة 800 ك.م علي ساحل البحر الأحمر. أدى التباين الواسع في التضاريس الجغرافية و الشروط المناخية في ارتريا الي قيام نماذج متباينة من الحياة الاقتصادية والاجتماعية، فسكان الأقليم الساحلي وأجزاء من سنحيت وسهول بركة يتقاسمون حياة الرعي ولغة التيغري والديانة الاسلامية، أما سكان الأراضي المرتفعة هم مزارعون ويقتسمون ثقافتهم واللغة التيغري والديانة المسيحية مع سكان التيغري في الجنوب<sup>(77)</sup>.

وبشيء من التفصيل ان الشعب الإرتري يتحدث تسع لغات تتوزع على تسع قوميات ينتشرون في

طول البلاد وعرضها، من هذه القوميات: التجراي والتيجرينية التي ينتمي، والعفر والسامو والنارا والحضارب والرشايدة العربية الأصل والبلين والكوناسا، إلا أن اللغتين الأكثر انتشاراً هما التيجرية والعربية، وتتشابه التيجرية إلى حد بعيد في جذورها مع العربية؛ حيث انحدرت من أصول سامية من شبه الجزيرة العربية.

يتكون الشعب الإريتري من أعراق عدة، أكبرها يحمل اسمين متقاربين وهما التجرين 50 % والتجري 28 %. يدين أكثر التجرينين بالأرثوذكسية ويتحدثون اللغة التجرينية، وهم امتداد لتجرين إثيوبيا. أما التجري فهم من أصل سام عربي يماني قديم، يدين أغلبهم بالإسلام ويتحدثون التجرية، التي تمثل مع نظيرتها التجرينية امتداداً للغات الحضارات العربية القديمة «سبأ وحمير»، وتمثل المفردات العربية 60-70% منها. يبلغ عدد السكان اليوم نحو 6.300.000 نسمة، يتوزعون على مساحة 117.600 كم<sup>2</sup> (78).

تكوين الشعب الأترى بمزيج من الشعوب السامية والكوشية والرمنية إلا أن ملامح الثقافة المنحدرة من الجزيرة هي الطاغية على أغلب القوميات مما خلق تعدد متجانس أثرى الثقافة الأترية وهناك تبعاً الحلية وهي التجري والتجرينية والرشايدة سامية، والساهو البلين والعفر والحدراب كوشية، الباري والبارز نيلية

يتوزع سكان إريتريا تاريخياً بين ثلاث مجموعات لغوية (بالمعنى المجازي) هي: الحامية والسامية والنيلية. وقد هاجرت إليها القبائل التي تنتمي إلى المجموعتين الحامية والسامية من الجزيرة العربية أصلاً ويصعب التفريق بينهم في الشكل والهيئة العامة، أما النيليون فيعتقد أن أصولهم زنجية أو «متزوجة» (79). تعد الطوائف الدينية داخل إريتريا مميزة وفريدة من نوعها حيث أنها منقسمة بالتساوي. ما يقرب من 2 % من السكان لا يعتنقون أي دين، ولكن ال 98 % الباقون منقسمون إلى 49 % مسيحيون و9 % مسلمون.

رغم عدم وجود دين رسمي واحد فإن إريتريا في الأساس دولة علمانية، تعترف الدولة بالإسلام السني، الكنيسة الأرثوذكسية الإريترية، الكنيسة الكاثوليكية الإريترية، والكنيسة الإنجيلية اللوثرية لإريتريا، وبغض النظر عن إيمانهم، فإن الإريتريين يتعايشون بسلام ولا يعتنق أي دين بالتطرف هناك. تشكل إرتريا عمقا استراتيجيا مهما لكل الدول المطلة على البحر الأحمر باعتبارها البوابة الجنوبية المشرفة على مضيق باب المندب. بشق قناة السويس عام 1869 م جعل من البحر الأحمر أحد أهم الطرقات البحرية في العالم، بعد أن كان معزولا وبعيدا لفترة طويلة من الزمن، وتحولت الزاوية الشمالية الشرقية من ملجأ معزول إلى سوق كبيرة تشكل مصدر ثروة وقوة (80).

وقد تزايدت الأهمية الاستراتيجية لموقع إريتريا بعد افتتاح قناة السويس لامتدادها على مدخل البحر الأحمر في مواجهة اليمن والمملكة العربية السعودية.

## الخاتمة:

إن التركيبة السكانية لدول حوض البحر الأحمر تختلف من دولة إلى أخرى، لأنها تعتمد على التوزيع السكاني ريفي - حضري، الدين، اللغة، ورغم ذلك يوجد تعايش سلمي بين سكان هذه الدول. نتيجة للهجرات البشرية المتباعدة الاتجاهات منذ العصور القديمة بين دول حوض البحر الأحمر حتى الآن نتيجة لذلك تمازجت الأعراق والأجناس وانصهرت فيما بينهما بدرجات متفاوتة، كما

أدى التزاوج بين هذه الأعراق إلى تشابكت السلالات والأجناس. إن انتقال السلالات البشرية من مكان إلى آخر أدى إلى اختلاط وتنوع المكونات السكانية لدول حوض البحر الأحمر بحيث أصبح من غير المتوقع أن يتكون شعب دولة ما من دول حوض البحر الأحمر من سلالة واحدة. تعتمد بعض الدول ولاسيما الدول النامية على الأساليب غير المباشرة في جمع البيانات عن التركيبة السكانية، خاصة في الفترات التي لا تتوفر فيها البيانات الكاملة، مثلاً في حالة عدم الاستقرار السياسي في الدولة أو أثناء الحروب، وأيضاً في حالة أن معظم المعلومات الديموغرافية التاريخية. وغير ذلك من الأسباب التي تمنع قيام تعداد سكاني بالطريقة المتعارف عليها. أحد التقنيات المستخدمة في هذه الحالة هو «أسلوب الشقيقة»، حيث يقوم الباحثون بسؤال النساء عن عدد شقيقاتهن؟ ومن منهن لقين حفتهن؟ أو كم عدد أطفالهن؟ وغير ذلك من أسئلة مشابهة. وبهذه الاستطلاعات، يمكن للباحثين تقدير بطريقة غير مباشر معدلات الولادة والوفيات لجميع السكان. وهناك طرق أخرى غير مباشرة مثل تسأل عن الأشقاء والآباء والأطفال. أغلب الدول تعتمد على البيانات المباشرة تأتي من مكاتب سجلات الإحصاءات الحيوية والتي تسجل المواليد والوفيات، وكذلك بعض التغييرات في الوضع القانوني مثل الزواج والطلاق والهجرة (أي تسجيل محل الإقامة). في البلدان المتقدمة التي تتبع أنظمة تسجيل جيدة فإن اعتماد الإحصاءات من مكاتب التسجيل هي أفضل طريقة لتقدير عدد المواليد والوفيات.

### النتائج:

1. من الناحية القومية نجد أن السواد الأعظم من دول حوض البحر الأحمر عربية. عدا ارتريا.
2. غالبية سكان دول حوض البحر الأحمر مسلمون، بالإضافة إلى وجود أديان أخرى لكنها بنسب بسيطة.
3. يوجد تمازج وتزاوج وهجرات وتداخل بين شعوب دول حوض البحر الأحمر رغم الصراع بين بعض حكومات هذه الدول.
4. أدت التناقضات بين مصالح هذه الدول تجاه حوض البحر الأحمر إلى نشوب صراعات أما داخليا أو اقليميا.
5. تعيش بعض دول حوض البحر الأحمر عدم استقرارا سياسيا لذا تتعامل مع البحر الأحمر على أساس مصالحها الجيوبولتيكية.

### التوصيات :

1. تنمية منطقة دول حوض البحر الأحمر بالمشاريع التي تعود بالفائدة على سكان هذه الدول، مما يؤدي إلى زيادة التداخل والتمازج بين سكانها.
2. إجراء مزيد من الدراسات والبحوث حول دول حوض البحر الأحمر، وفي كافة المجالات حتى يعود بالمنفعة على المنطقة وسكانها.
3. اهتمام الحكومات بالتركيبة السكانية ومدتها بالمعينات التي تساعد على الاستقرار والانتاج والتطور.

4. يجب تسجيل وتدوين اللغات الموجودة في دول حوض البحر الأحمر قبل انقراضها. وذلك للمساعدة في دراسة وتوثيق تاريخ دول حوض البحر الأحمر القديم.
5. ينبغي الاهتمام بدراسة التركيب الديني لأنه يفيد في دراسة الناحية الاجتماعية والاقتصادية للسكان، وخاصةً في الدول التي تتعدّد فيها الأديان.

## المصادر والمراجع:

- (1) أحمد زكي بدوي- معجم مصطلحات الرعاية الاجتماعية- دار الكتاب المصري- القاهرة- دار الكتاب اللبناني بيروت1998- م. ص79.
- (2) معن خليل العمر- معجم علم الاجتماع المعاصر- دار الشروق للنشر والتوزيع - عمان الاردن 2000-م. ص187 .
- (3) علي محمود إسلام الفار- معجم علم الاجتماع- ط2- دار المعارف القاهرة - 2001م. ص 165.
- (4) سارة زقية - مفهوم تركيب السكان - مقال منشور في النت : <https://mawdoo3.com/> - يناير 2019م.ص4.
- (5) مختار الجمال - دكتوراه محاسن مصطفى - قاموس التنمية والسكان- الهيئة العامة للكتاب- القاهرة 2006-م. ص 87.
- (6) مجد خضر - تعريف الديموغرافيا - مقال منشور في النت : <https://mawdoo3.com/>نوفمبر 2018م-ص3
- (7) أحمد أنور- الآثار الاجتماعية للعملة الاقتصادية -هيئة الكتاب 2004-م. ص31.
- (8) عبدالله عبدالمحسن السلطان- البحر الأحمر والصراع العربي- الاسرائيلي التنافس بين استراتيجيتين. ط-3 مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت 1988م. ص 25.
- (9) مصطفى خلف عبدالجواد- دراسات في -علم اجتماع السكان-أستاذ علم الاجتماع- كلية الآداب - جامعة المنيا- دار المسيرة2009-م.
- (10) لمياء فليح إبراهيم حمزة الصليخي جغرافية السكان(التركيب السكاني) شبكة جامعة بابل- نظام التعليم الالكتروني- 2017م.
- (11) Divisha S, "3 Main Sources of 11 ت أ ب ت ث ^ . Guide Retrieved 5-2-2017. Edited ..Demographic Data", Sociology Discussion, Retrieved 6-2-2017. Edited
- (12) ↑ "demography", Business Dictionary, Retrieved 5-2-2017. Edited. ↑ "demography", Oxford ↑
- (13) إحسان العقلة - كم عدد سكان اليمن - مقال منشور في النت : <https://mawdoo3.com/> يونيو 2019 م.
- (14) دانة الوهادين- لماذا سميت اليمن بهذا الاسم - مقال منشور في النت : <https://mawdoo3.com/> 29سبتمبر 2018م.
- (15) شهاب محسن عباس- الجزر اليمنية - مركز عبادي للدراسات والنشر- اليمن1998-م-ص22.
- (16) محمد علي عثمان المخلافي، التركيز السكاني في الجمهورية اليمنية بين تعداد 1994- 2004 م مركز الدراسات والبحوث اليمني ص-6 7.
- (17) عبد الملك أحمد علي الضرعى - خصائص السكان والتنمية في الجمهورية اليمنية 0 دراسة جغرافية رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب قسم الجغرافيا جامعة اسيوط 2007م ص3 .
- (18) حميد سعيد المخلافي ملخص نتائج رسالة دكتوراه بعنوان (الخصائص الديمغرافية وأثرها على الموارد الاقتصادية في مدينة صنعاء) جامعة النيلين، السودان عام 2009م- ص 30

- (19) محمد حسين محمد الصافي- العلاقات التجارية بين الشرق والغرب عبر البحر الأحمر والقرن الثامن الهجري والرابع عشر الميلادي. رسالة دكتوراة منشورة في التاريخ من جامعة صنعاء- 2008م. ص42.
- (20) السيد عبدالعزيز سالم- البحر الاحمر في التاريخ الاسلامي- مؤسسة شباب الجامعة- 1993م. ص 39 .
- (21) إحسان العقلة - مرجع سابق- ص 2
- (22) سميحة ناصر خليف- عدد السكان في اليمن - مقال منشور في النت : <https://mawdoo3.com> - أغسطس 2016م.
- (23) "The population explosion on Europe's doorstep". Times (London). London. 18 May 2008. Retrieved 22 February 2013
- (24) Hamid Al-Qadri. Politik Belanda terhadap Islam dan keturunan Arab di Indonesia Jakarta : Haji Masagung, 1988. pp.75-84
- (25) "Saudi Arabia .25 (25) www.worldatlas.com, 2-10-2015. Retrieved 28-6-2018. Edited. ↑ "Saudi Arabia .25 (25) Map", www.mapsofworld.com, 5-5-2017. Retrieved 28-6-
- (26) ريم وسيم - كم عدد السكان في السعودية - مقال منشور في النت : <https://mawdoo3.com> : 25 سبتمبر 2019م. ص 2
- (27) Saudi Gazette: Nov. 24, 2010 – Census shows Kingdom's population at more than million
- (28) صابرين السعو - مساحة السعودية وعدد سكانها- مقال منشور في النت : <https://mawdoo3.com> - 26 سبتمبر 2019م.
- (29) ريم وسيم - مرجع سابق- ص 3
- (30) النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات.
- (31) محمد التويجري - الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، 2000 ص 09.
- (32) "Saudi Gazette: Nov. 24, 2010 – Census shows Kingdom's population at more than 27 million"
- (33) طه عبد العليم- في اصول اسم مصر- مقال في الاهرام اليوم - نسخه محفوظه علي موقع واي باك مشين- نشر في ابريل 2010م
- (34) *This article contains material from the CIA World Factbook (2006 edition) which, as a U.S. government publication, is in the public domain.*
- (35) ريم الششتاوي- رسمياً.. عدد سكان مصر 100 مليون نسمة- مقال منشور في النت : <https://mawdoo3.com> - 11 فبراير 2020م.
- (36) سميحة ناصر خليف - معلومات عن مصر- مقال منشور في النت : <https://mawdoo3.com> - 23 يونيو 2019م.
- (37) *This article contains material from the US Department of State's Background Notes which, as a US government publication, is in the public domain.*
- (38) عبداللطيف بن محمد الحميد-البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى - مكتبة العبيكان-الرياض-1994م. ص 16.

- (39) عبداللطيف فاروق أحمد- انفصال جنوب السودان وتأثيراته على الأمن القومي المصري- المكتب العربي للمعارف- القاهرة 2016م - ص51.
- (40) دستور جمهورية مصر العربية 2013، مادة (1). نسخة محفوظة 27 يوليو 2017 على موقع واي باك مشين.
- (41) إيمان الحيارى-عدد سكان الأردن كتابة - مقال منشور في النت : <https://mawdoo3.com/> - 9 فبراير 2016م.
- (42) هائل الجازي - مساحة الأردن وعدد سكانها - مقال منشور في النت [https://mawdoo3.com](https://mawdoo3.com/) 28 أغسطس 2019م.
- (43) المصدر: @Fanack ©Fanack - <https://www.citypopulation.de/php/jordan-admin.php>. Fanack
- (44) لمصدر: @Fanack ©Fanack - <https://www.citypopulation.de/php/jordan-admin.php>. Fanack
- (45) الموسوعة المعرفية الشاملة - نسخة محفوظة - على موقع واي باك مشين- 2 ديسمبر - 2008 ص5.
- (46) شعبة السكان التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمانة العامة للأمم المتحدة. 2018. التوقعات السكانية في العالم.[اونلاين]متوفرعلى: <https://population.un.org/wpp/> ]تم الدخول 31 يناير/كانون الثاني 2019].
- (47) مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. 2019. 2019 نظرة عامة على الاحتياجات الانسانية.[اونلاين]متوفرعلى: [https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/yemen\\_2017\\_hno\\_final\\_ar.pdf](https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/yemen_2017_hno_final_ar.pdf) ]تم الدخول 13 مايو.
- (48) إجلال محمود رافت- ابراهيم أحمد نصر الدين- القرن الأفريقي المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية- دار النهضة العربية1985م- ص6.
- (49) الموسوعة المعرفية الشاملة - مرجع سابق- ص - ص5.
- (50) روجية جوانت داجنت- تاريخ البحر الأحمر من موسي حتي بونابرت- ترجمة حسن نصر الدين- المركز القومي للترجمة - القاهرة - 2013م ص38.
- (51) تاريخ جيبوتي تاريخ الإسلام، تاريخ الولوج 2009/09/22 نسخة محفوظة - على موقع واي باك مشين 14 يناير 2018 ص4.
- (52) نائلة محمد أبو هليل - معلومات عن جيبوتي - مقال منشور في النت.: <https://mawdoo3.com/> 7 سبتمبر 2016م.
- (53) سمر حسن سليمان -عدد سكان جيبوتي - مقال منشور في النت : <https://mawdoo3.com/> - 26 أبريل 2016م.
- (54) “Djibouti”, [www.mapsofworld.com](http://www.mapsofworld.com), Retrieved 242019-5-. Edited. ↑ Catherine C. Cutbill and Peter J..
- (55) جيبوتي تاريخ الجياش، تاريخ الولوج 2009/09/22 نسخة محفوظة 7 مارس 2016 على موقع واي باك مشين.

- (56) آيات سعيد نواورة - ما هي اللغة الرسمية في جيبوتي - مقال منشور في النت : <https://18/mawdoo3.com> يونيو 2019م
- (57) مؤمن منصور فنون - ما هي جيبوتي- مقال منشور في النت : <https://mawdoo3.com> - ١٢ مايو 2019م
- (58) أمال ابراهيم محمد- الصراع الدولي حول البحرالأحمر- في النصف الثاني من القرن التاسع عشر- مركز الدراسات وبحوث وبحوث اليمنى- صنعاء1993-م. ص30
- (59) إجلال محمود رأفت- ابراهيم أحمد نصر الدين- القرن الأفريقي المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية- دار النهضة العربية1985-م13
- (60) أحمد الياس حسين-خلفية تاريخية عن السودان- نشر في سودانيل يوم 26 - 01 - 2014ص 5.
- (61) محمود شاكر- السودان - المكتب الاسلامي-بيروت -ط2-1981ص63.
- (62) عبداللطيف فاروق أحمد- انفصال جنوب السودان وتأثيراته على الأمن القومي المصري- المكتب العربي للمعارف- القاهرة 2016م - ص51.
- (63) المصدر: "Statistical Year Book for the year 2016", Central Bureau of Statistics, Republic of Sudan, World Bank Data, World Population Prospects 2019, UN DESA/Population division. @Fanack ©Fanack = Fanack
- (64) ب ت ث "Sudan", www. 2019-11-Sudan", en.wikipedia.org, Retrieved 14 ↑ Edited. worldatlas.com
- (65) سميحة ناصر خليف - كم عدد سكان السودان- مقال منشور في النت : <https://mawdoo3.com/> يونيو 2019م
- (66) هائل الجازي - معلومات عامة عن السودان - مقال منشور في النت : <https://mawdoo3.com/> -6 أبريل 2016م.
- (67) المصدر: "Statistical Year Book for the year 2016", Central Bureau of Statistics, Republic of Sudan, World Bank Data, World Population Prospects 2019, UN DESA/Population division. @Fanack ©Fanack = Fanack
- (68) الموسوعة المعرفية الشاملة - مرجع سابق- ص2.
- (69) نعوم شقير-جغرافيا وتاريخ السودان- دارالثقافة بيروت- 1967ص 367.
- (70) أمال ابراهيم محمد - مرجع سابق- ص. ص 28.
- (71) تقرير خصائص وديناميكية السكان في السودان- صادر من المجلس القومي للسكان- شركة مطابع السودان للعملة المحدودة 2007-م. ص18.
- (72) Department of Economic and Social Affairs Population Division (2009). "World Population Prospects, Table A.1"(PDF). 2008 revision. United Nations. مؤرشف من في 24 أكتوبر 2018. اطلع عليه بتاريخ 12 مارس 2009م (PDF). الأصل
- (73) عبداللطيف بن محمد الحميد-البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية ي - مكتبة العبيكان-الرياض1994-م. ص20.
- (74) أ ب ت ث «Eritrea». International Monetary Fund. مؤرشف من الأصل في 6 أبريل 2018. اطلع عليه بتاريخ 22 أبريل 2009.

- (75) "Demographic and socio-economic" en" (باللغة الإنجليزية). مؤرشف من الأصل في 10 يونيو 2019.
- (76) أمال إبراهيم محمد- مرجع سابق- ص 28.
- (77) بيركت هابتي سيلاسي - الصراع في القرن الأفريقي- ترجمة عفيف الرزاز- مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت 1980م ص 59.
- (78) عبد السلام البغدادي، البعد الإيجابي في العلاقات العربية الإفريقية والتعددية الإثنية كرابط ثقافي، كتاب صادر عن المركز العربي، ص 179-181
- (79) استقلال إرتريا.. أعوام مديدة من التضحيات إسلام ان لاين، تاريخ الولوج 2009/09/06 نسخة محفوظة- على موقع واي باك مشين- 20 فبراير 2011.
- (80) الموسوعة المعرفية الشاملة - مرجع سابق - ص 7.